حنت الى ريا ونفسك باعدت
مزارك من ريا وشعبا كما معا
الابيات ولعمري ان السلامة في الخمول خير
من العطب في المعالي فايعني الوصل بالصدود
قال الشاعر
ان مدحت الخمول نبهت قومي
غفلا عنه سابقوني اليه
هو قد دلني على لذة العيش
فالى ادل غيري عليه
قال ابو العلا المعري
ولو جرت النباهة في طريقي
الخمول الي لا اخترت الخمول
وقد رضي بالخمول جماعة من الروسا الاكابر المتقدمين في العلم والمنصب منهم ابو السعادات ابن الاثير صاحب جمع الاصول والنهاية في غريب الحديث قال الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما لمعاوية رضي الله عنه ان علي دينا فاوفيه وانتم في حل من الخلافة فاوفوا دينه وتركوا لهم الخلافة وقد فعل ذلك جماعة من الاعيان قال بعض العارفين اول ما ينزع الله من قلوب العارفين حب الرياسة قال ابراهيم النزي المجهول والطريق اليه بالاجماع سهل اقال ابن وكيع
وقد رضيت همتي بالخمول
ولم ترض بالرتب العالية

وكن

وكن في مكان اذا ما وقعت تقوم ورجلك في عافية
وهذا يشبه قول ابن رشيق
تنازعني النفس اعلا الامور
وليس من العجز الا النشاط
ولكن بمقدار قرب المكان
تكون سلامة من يسقط
وعلى الجملة فالزهد امر يتمسك العقلا بعروته الوثقى ولهذا افتى الفقهاء انه لو اوصى لاعقل الناس صرف الى الزهاد وكلما تراه بعينك رهن الزوال ومقدمات يتحتمها العدم ولله در ابي رشيق البغدادي اذ يقول
صحة المرء للسقام طريق
وطريق الفنا هذا البقا
بالذي نفتدي نموت ونحيا
اقتل الدا للنفوس الدوا
ما لقينا من غدر دنيا فلا
كانت ولا كان اخذها والعطا
صلف تحت راعد وسراب
كرعت منه مومس خرقا
راجع جودها عليها فمهما
يهب الصبا يسترد المسا
ليت شعري حلما تمر بنا
الايام اوليس تعقل الاشيا
من فساد يكون في عالم الـ
الكون فما للنفوس منه اتقا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)